لان صيغ الذكر وضعت للتعبد بها ولو من غير تاويل حتى
لطيفة قال الحريري قدس الله روحه كان رجل من اصحابنا
يكثر ذكر الله الله فوقع على راسه جذع فشجه فكتب
دمه على الارض الله الله المسئلة التاسعة عشر هل
يكون الله الله ذكرا يثاب عليه بغير نية وتاويل ام لا الجواب
نعم هو ذكر يثاب عليه بدون ماذكر لما نقل العلامة ابن حجر
العسقلاني في شرحه على البخاري في الكلام على حديث انما
الاعمال بالنيات عن ابن عبد السلام الامام الجليل الشافعي
رحمهما الله ان النية انما تشترط في العبادة التي لا تتميز بنفسها
واما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته الى ما وضع له كالاذكار بينصرف
والادعية والتلاوة لانها لا تتردد بين العبادة والعادة
ولا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر الى اصل الوضع اما ما حدث فيه
عرف كالتسبيح للتعجب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القربة
الى الله تعالى لكان اكثر ثوابا ومن ثم قال الامام الغزالي رحمه
الله تعالى حركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه تحصل لانه
خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت مطلقا
اي المجرد عن التفكر وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب
وسال بعض المريدين شيخه فقال انا نذكر الله بالسنتنا
ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله ان زين جارحة من
جوارحكم بطاعته فيه انه امرهم بالحمد على دوام الذكر ولو مع بذكره فغيبه انه
الغفلة في القلب وليس معها نية ولا تاويل وقال ابن عربي
قدس

قدس الله تعالى روحه ما قصدوا بذكرهم الله الله نفس دلالته على
العين وانما قصدوا بذكر الله الله او هو هو من حيث علموا ان المسمى
بهذا الاسم وبهذا الضمير من لا تقيده الاكوان ومن له الوجود
التام وباحضاره هنا في نفس الذاكر عند ذكر الاسم تحصل الفائدة
فانه ذكر غير مقيد اي بتاويل فان من تقيد بشيء لم ينتج عليه
الا بما تقيد به فقط لان هذا مطلبه من الله فقط وقال بعض
الصوفية ذكر لا اله الا الله على كل حال بقصد القربة يحصل بها
الثواب فيكون ذكر الله الله كذلك ثم قال لكن الاكمل الذي
ترد به على القلوب المواهب اللدنية ان يعظم الذاكر ما عظم الله
وان يحسن ادبه مع ما شرف الله ففي ذلك اشارة الى ان الاكمل
في الذكر يتوقف على التاويل والله تعالى اعلم قال الخوافي
في رسالته رحمه الله تعالى لا يجوز للذاكر في مذهب اهل
الذكر والخلوة ان يتفكر في معنى اية او حديث او غيرهما الا
اذا ورد عليه معنى من المعاني في اثناء الذكر من التنبيهات الالهية
من الواردات الخفية من غير التدنس بالافكار البشرية فيفهمها
فيفهمها ويشتغل بالذكر وان خاف الفوات بالنسيان لنفاستها
فليكتبها سريعا ويرجع الى الذكر المسئلة العشرون ما هو
التاويل الجواب يكون بحسب اللائق به تعالى نحو الله حق
او الله مطلوب او موجود او معبود او مقصود وقال الصوفية
كالغزالي وغيره فيه تفصيل فان كان القائل الله من اهل العموم
فليعن بها المعبود حقا والغني عن كل ما سواه المفتقر اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)